

خطبة بعنوان (أولئك لهم عقبى الدار) ٥-٤-١٤٤٢

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. أما بعد: فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن من عباد الله من أثنى عليهم ووعدهم يوم القيامة بالجنة ووعدهم أن يجمعهم فيها بمن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، وأن يكرمهم فيها بدخول الملائكة عليهم في قصورهم للسلام عليهم، إدخالاً للسرور على قلوبهم، وإظهاراً لكرامتهم على الله عز وجل. عباد الله يقول الله تعالى: {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}. في هذه الآيات عباد الله صفات قررتها الشريعة وحث عليها الإسلام ووعد أهلها المتصفين بها بالعاقبة الحسنة وهي الجنة فمن صفاتهم أنهم يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق، أي أنهم يقومون بما أوجب الله عليهم من الفرائض والواجبات، ويجتنبون ما نهى الله عنه من المعاصي

والمحرمات، كما أنهم يوفون بالعهود والعقود التي بينهم وبين الخلق لا ينقضون ولا يغدرون ولا يخونون. **ومن صفاقتهم** أنهم يصلون ما أمر الله به أن يوصل فيبرون آباءهم وأمهاتهم غاية البر ولو كانوا كباراً، ويصلون أرحامهم بالسلام والزيارة والهدية وأنواع البر والإحسان سواء وصلتهم أرحامهم أم قطعتهم وسواء أحسنت إليهم أرحامهم أم أساءت إليهم. **ومن صفاقتهم** أنهم يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب يوم القيامة، فهم دائماً على وجل لذلك تراهم يراقبون الله في نياتهم وأقوالهم وأفعالهم وعلاانيتهم وخلوتهم، فيجاهدون أنفسهم على الاستقامة التامة باجتنباب ما نهوا عنه اجتناباً قاطعاً، وبفعل ما أمروا به قدر استطاعتهم. **ومن صفاقتهم** أنهم يصبرون على طاعة الله فيقيمون الصلاة ويصلون مع الجماعة يصومون ويحجون ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعون

إلى الخير. ويصبرون عن معصية الله ولو كانت تشتهيها نفوسهم، فيغضون البصر عن النظر إلى النساء ويكفون أسماعهم عن الاستماع إلى الغناء، ويحفظون فروجهم عن الزنا، ويحفظون بطونهم عن أكل الحرام كالرشوة والربا. ويصبرون كذلك الله على أقدار الله المؤلمة كالأمرض وخسارة المال وموت الأحبة وغير ذلك من أنواع الابتلاءات عافانا الله وإياكم. فهم وإن حزنت قلوبهم ودمعت أعينهم إلا أنهم يصبرون ويحتسبون ولا يقولون إلا ما يرضي الله. **ومن صفاقتهم** أنهم يقيمون الصلاة فيصلون الصلوات الخمس في أوقاتها وإن كانوا من أهل الجماعة صلوها في المساجد مع الجماعة، لا يتخلفون عنها لنفاق أو ضعف إيمان إنما إن تخلفوا عنها تخلفوا لعذر شرعي كالمرض ونحوه. وهم مع إقامة الصلاة المكتوبة يحرسون أيضاً على السنن الرواتب وقيام الليل

ومن استعان بالله أعانه الله ومن جاهد في الله هداه الله. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: فاتقوا الله عباد الله حق التقوى . عباد الله بعد أن ذكر الله تعالى صفات أهل الجنة، قابل ذلك بصفات من لعنهم الله وغضب عليهم وأسكنهم سوء الدار ، أولئك هم الذين اتصفوا بنقض العهود والمواثيق والخيانة والغدر قال صلى الله عليه وسلم: (قال رسول الله ﷺ) (لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوَاءٌ

والوتر وما شرعه الله زيادة على الفرائض الخمس. ومن صفاتهم أنهم أهل إحسان إلى الناس فيؤدون زكاة أموالهم طيبة بها نفوسهم، وينفقون على أنفسهم وأهليهم بالمعروف، ويتصدقون ويكرمون الضيف ويغيثون الملهوف. ومن صفاتهم أنهم يدرؤون بالحسنة السيئة فإذا عصوا الله تابوا، وإذا عملوا سيئة أتبعوها بعمل حسنة ليمحوها الله، فإن الحسنات يذهبن السيئات، ويقابلون الشر بالخير والإساءة بالإحسان. عباد الله: إن أصحاب هذه الصفات الكريمة الجليلة هم الذين وعدهم بالله بالعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة بقوله: ”أُولَئِكَ هُمُ عُقَبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ“. فلنשמّر عن ساعد الجد ولنتخلق بهذه الأخلاق

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ. يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةٌ فُلَانٍ. (مسلم)، ومن صفات الملعونين أنهم يقطعون كل من أمر الله بصلته وأنهم متصفون بالفساد والإفساد في الأرض، وأنهم محاربون لله تعالى بالكبائر وارتكاب الفواحش وأخذ المظالم والتجبر على الضعفاء وعدم أداء الحقوق لأصحابها كما أمر الله فأولئك الذين استحقوا اللعنه واستحقوا سوء الدار، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)). فتدبروا — عباد الله — كلام ربكم وانظروا ما يحبه الله من الإيمان والأقوال والأفعال فاعملوا به تكونوا من أهله، وانظروا ما ينهى الله عنه ويغضه من اعتقاد أو قول أو فعل كالكفر والفسوق والعصيان فاجتنبوه، فإن القرآن إنما أنزل للتدبر والعمل بما فيه قال تعالى

{ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } . اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين يؤمنون به ويتدبرونه ويعملون بما فيه على الوجه الذي يرضيك، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين. اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروا له على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.